من قام علي الشيخ حصل له مقت بين العباد ومات على اسوء حال نسال
الله العفو وقد رايت انا بعيني من صار ينصب علي من يبيع الدجاج
والماكل ويدخلها بيته فلا يعود يخرج حتي يتعب صاحبها وييا س
من ثمنها ويا كلها حراما سحتا وبعضهم ابتلي بالانكار علي العلما والاوليا
حتي ظهرت عليه امارات الشقا عند الموت من عقد لسانه عن الشهادتين
وسواد وجهه وزرقة عينيه نسال الله العافية ولما اشتكوا الشيخ
علي الشيخ عند السلطان العادل وقالوا له انه يحط عليك كثيرا
فقال لين رايته لاقطعنه قطعا قطعا فقال الشيخ ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اخبرني ان راسه تنقطع في يوم كذا وكذا
فكان الامر كما قال لم يختلف يوما واحدا وصدق الشيخ قال
الشيخ عبد القادر وامتحن الشيخ محن كثيرة وما سمعته يوما واحدا
يدعوا علي من اذاه من الحسدة ولا قابله بكلمة سوء وانما يقول
حسبنا الله ونعم الوكيل وصنف في ذلك كتابا سماه تاخير الظلامة
الي يوم القيمة واخبرني الشيخ بدر الدين بن الطباخ نفع الله به
قال لما قدم صوفية البيبرسية علي الشيخ جلال الدين وصنف
فيهم كتابا فشرعت تلك الليلة فيه واذا بورقة نزلت في حجري
في الليل مكتوب عليها عبدي يا مومن لا تؤذي احدا ممن حمل علم
نبي فرجعت عن التاليف وعلمت ان الشيخ جلال الدين محق وكان
الشيخ تقي الدين الاوجاقي يحط علي الشيخ جلال الدين ثم اعترف
بفضله واستغفر فقال الامر لله يعطي العلم لمن يشا لا تحجير ولم
ولو لم يكن له من الكرامات الا اقبال الناس علي كتابة سائر مولفاته
ومطالعتها لكان في ذلك كفاية لما اشتملت عليه من العلوم والمعارف
ثم انفرد به من التاليف ولم يسبق اليه كتاب المعاني الدقيقة في

ادراك

سالوني ان اعارضه بكتاب ح

ادراك الحقيقة وانموذج اللبيب في خصايص الحبيب وكتاب تزيين
الارايك في ارسال نبينا الي الملايك وكتاب نشر العلمين في احيا الابوين
وكتبا كثيرة تعلم من كتاب الفهرسة مات رضي الله عنه في سحر ليلة
الجمعة تاسع عشر جمادي الاولي سنة احدي عشرة وتسعماية وكان مرضه
سبعة ايام بورم شديد في ذراعه اليسار يقال انه خلط وانحدار وقد
استكمل من العمر احدي وستين سنة وعشرة اشهر وثمانية عشر يوما ودفن
في حوش قوصون خارج باب القرافة رضي الله عنه وقبره ظاهر يزار
وعليه قبة رضي الله عنه ونفعنا به امين ومنهم شيخنا وقدوتنا الي
الله تعالى شيخ مشايخ الاسلام زكريا الانصاري شارح البهجة
والروض وغير ذلك انتهت اليه الرياسة في مصر حتي انه لم يبق في مصر
اواخر عمره الا طلبته اوطلبة طلبته وقرى عليه شرح البهجة
سبعا وخمسين مرة في حياته حتي حرر اتم تحرير فلم ينقل ذلك عن
احد من المولفين وغالبهم يموت عقيب مولفاته من غير تحرير
وكان رضي الله عنه مهيب النظر مع انه اذا اراه انسان امتلا انسا
وذلك من علامة ولايته فان الهيبة قل ما تجتمع مع الانس في انسان
وكان رضي الله عنه يدرس في علم الفقه والتصوف وطالعت
له ما كف بصره مدة عشر سنين كانها من طيبها كانت سنة لكوني
ما كنت اجد عند غيره ما اجده عنده بل اقول طوبي لعين راته في
عمرها مرة وكان رضي الله عنه مقبلا علي ربه علي الدوام لا تكاد
تجده غافلا عن عبادة ربه لحظة واحدة وكنت اذا اصلحت
شيا في الكتاب الذي اقراوه عليه بصير يقول بخفض صوت الله الله
ولا يمكث غافلا عن الذكر لحظة وكان يشرح كلام اهل الطريق علي كل
حال ويجيب عنهم الاجوبة الحسنة واذا اشكل علي الناس شي من كلامهم

قد تقدم ذكره ايضا وعنه لكمة

Copyright © King Saud University